

# الدور الذي يؤديه الإعلام نحو توعية المجتمع في حياتهم (الفييس بوك) انموذجا

The role of the media towards educating society in their lives (Facebook) as a model

م.م. ميثم شهاب أحمد الخرزجي  
كلية الإمام الأعظم رحمته الله الجامعة

M.M. Maitham Shehab Ahmed Al-Kharrazi

Imam AL- Adhum University College



## الملخص

يمر المجتمع بصورة عامة في وقتنا الحاضر بمراحل مختلفة ومتحولة انتقالية حرجة قد تؤدي بالمجتمع الى الهاوية وقد ترفعه الى قمة عالية من التطور والازدهار ويتم ذلك من خلال البرامج التي تتبعها وسائل الاعلام وما تناولناه في دراستنا عن الفيس بوك وما تتعامل به وسائل الاعلام وكذلك لابد من ذكر أن هذا التطور يتم من خلال مدى مصداقية تلك الوسائل ومدى ثقة الجمهور بها ومن ما تقدم وما سوف نتناوله في بحثنا ودراستنا حول توعية المجتمع من خلال الاعلام ودوره البارز في المجتمع ركزنا على علاقة المجتمع بالإعلام وعلاقة الاعلام بالمجتمع وماهي الاغراض المهمة التي يستطيع الاعلام تلبيتها للمجتمع من خلال وسائله ومواضيعه وقضاياها.

### **Abstract:**

Society in general is going through at the present time in different and transformative and critical stages that may lead the society to the abyss and may raise it to a high summit of development and prosperity. This development takes place through the extent of the credibility of those means and the extent of the public's confidence in them and from the foregoing and what we will address in our research and study about community awareness through the media and its prominent role in society, through its means, topics and issues.



## المقدمة

الإعلام أداة حديثة مهمه ووجودها لا يخفى على الجميع ولذا لم تكن وليدة اليوم بل استخدمت منذ زمن، حيث كان الانسان باختلاف في الوسائط لا في أصل الاستخدام واذا تساءلنا عن الدور الإعلامي (الفييس بوك) بالمجتمع وما يسهم به الاعلام في بناء وارشاد وترقية وتطور المجتمع حيث ان كل مجتمع انساني يقوم على الاتصال بين افراده وجماعاته وكل اتصال بشري يحمل في طياته ضربا من ضروب الاعلام ومن خلال ما تقدم نفهم انه لا يمكن ان يقوم مجتمع بدون اعلام وهو أمر ليس بجديد على المجتمعات البشرية وانما هذا ما درجت عليه المجتمعات منذ زمن بعيد اي منذ فطرتهم حيث لا ولا يصلح مجتمع بدون لقاء واجتماع وتعارف فيما بينهم وهذا للتعطش الفطري الحديث لدى المجتمعات ادى الى كسب التجمعات البشرية في المجتمع منذ العصر القديم وحتى وقتنا هذا وهو يؤدي الى تطور الاتصال ووسائل الاتصال فيما بينهم اي المجتمعات البشرية، وما نراه في العصور الحديثة من تطور وتقدم في وسائل الاعلام وخاصة المتقدمة لا شك فيه حيث اثبت الاعلام قوة وسيطرته على الشارع العام وعلى المجتمع وهو ذو تأثير كبير حيث يمثل قوه وسلطة لا يستهان بها في مجتمعنا .

ان ما يستطيع الفرد في الحصول عليه من مجال يخص الاعلام هوه مثيله عندما يحصل عليه من شخص اخر فيما يخص معلومة ما او حدث ما ومن خلال ذلك الاتصال بين الافراد يؤدي ذلك الى كسب الخبرات والقدرات والمعلومات والتجارب وما يستطيع الفرد البشري من تحقيق انجازات تذكر وتحسب له .

ومن خلال ما مررنا به من معلومات تم سردها ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أنه لا يمكن فصل الاعلام ودوره في مجتمعاتنا عن اي شريحة او اي عمل بشري في حياتنا اليومية ذلك ان ما تقوم به وسائل الاعلام في المجتمع من نقل للمعلومات ونقل التطورات ونقل للأفكار من عصر لآخر ومن مجتمع لآخر وهي مهمه لا يستطيع الا الاعلام (الفييس بوك) من تأديتها واكمالها على اتم وجه وذلك من خلال الصحف والتلفزيون والفييس وتويتير والسينما والمسرح .

ففي كل يوم نرى في الفييس بوك كل ما هو جديد من خبر واحداث ومن الشمال الى الجنوب وهو في هذه المرحلة يخضع اي الخبر للخبراء والمحللين والمختصين بالدراسة ثم من بعد ذلك تنقله وسائل الاعلام (الفييس بوك) الى الجماهير وعمل جميع وسائل الاعلام صحيفة وتلفاز وعبر وسائل التواصل الاجتماعي ونرى مع كل هذا الكم الهائل الذي يقدمه يوميا وبدون توقف فهو اشبه بقاموس او اكبر من ذلك يرتقي الى مستوى جامعة متكاملة بكل مناهجها ودواوينها لما فيها من احداث متجددة وعلى رغم الظروف

والاحداث المتطورة والاهتمامات المختلفة لدى افراد المجتمع .

### • الاطار المنهجي للبحث

اولا: اهمية البحث:

اصبح اليوم التواصل الاجتماعي من المواضيع المهمة التي تؤدي دور بارز في تربية وتنشئة المجتمع، وقد اصبح للاعلام الدور الابرز والاهم في نهضة المجتمع وايصال عادات و اخلاقيات ومعرفيات على درجة عالية من الصحة، واداة فاعلة من ادوات التغيير والتوعية، فهي ركزت على المؤسسات ذات الطابع الاجتماعي والتربوي بوضعها للبرامج والانشطة لكافة الاعمار في المجتمع بغية الاستفادة من استغلال وقت الناس بما ينفعهم اذ تأتي اهمية الدراسة في محاولة التعرف على واقع استخدام المجتمع للنترنت والاستفادة منه والكميات العلمية من المعلومات التي يقدمها لاسيما اننا نعيش في عصر الحداثة وباعتبار الفيس بوك من اكثر مواقع التواصل الاجتماعي لدى شبكة الانترنت توسع وهي ذات اهمية خاصة في كونها تركز على احداث خدمات تكنولوجيا علم الاتصال.

ثانيا: مشكلة البحث:

يُعد الاعلام من الوسائل الاجتماعية التي لاقت اهتمام كبير من اغلبية المجتمع اذ يحظى بمكانة كبيرة في المجتمع بمختلف أنحاء العالم وهو ذو مكانة مهمة لتداول القضايا في مختلف انواعها السياسية والاجتماعية وتداول مختلف الافكار والآراء، وانشاء الصداقات بين افراد المجتمع بأنواعها كما ويعد مجالا لتحقيق المصالح الشخصية للمجتمع من خلال مواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك تأثير على سلوك العديد من افراد المجتمع بمختلف فئاتهم ومستوياتهم وثقافتهم اذ جاءت هذه الدراسة محاولة للتعرف وبشكل كبير على اثر برامج الاعلام في حياة الناس عموما سواء بشكل سلبي أو ايجابي مما يستدعي الامر للتعرف على دوافعهم للموضوعات التي يفضلونها واسباب الاستفادة او عدمها من موقع الفيس بوك في حياتهم اليومية وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مدى قيمة واهمية المعلومات التي يقدمها الاعلام للمجتمع.

٢- ما المدة التي يستطيع الاعلام من خلالها تقديم الاستفادة للمجتمع؟ وما نسبة الاستفادة التي يحققها للمجتمع عند استخدامها له.

٣- ما مدى اقبال المجتمع على الاعلام وخاصة موقع فيس بوك؟ وما الدوافع لاستخدامه؟ وما مدى

استفادة المجتمع من موقع الفيس بوك في حياتهم؟

٤- ما الموضوعات التي يتعرض لها المجتمع عند استخدامها لمنصة الفيس بوك؟

٥- ماهي اهم المجالات التي يستخدم فيها المجتمع مواقع التواصل؟

## ١٨ ثالثاً: اهداف البحث: تهدف الدراسة الى:

- ١- كيف يستطيع الاعلام توعية وارشاد المجتمع من خلال استخدامهم لموقع الفييس بوك.
  - ٢- مدى أستفادة الناس من الاعلام في دعم حياتهم اليومية.
  - ٣- بماذا ينهض المجتمع وما هي الأداة الاكثر فاعلية للنهوض بمستوى المجتمع وتوعيته.
- رابعاً: مجالات البحث وعيناته:

بلغ عدد الافراد الذين تم اللقاء بهم والتعرف على افكارهم في مناطق متفرقة من بغداد وبعض المحافظات العراقية (٧٢٠) شخصاً، وتم اخذ عينة طبقية تناسبية بلغت (٥٠٪-) وكما مبين في الجدول رقم (١).

## جدول رقم (١)

ت	المحافظات التي تم اخذ العينة منها	عدد الذكور	عينة البحث	عدد الاناث
١-	بغداد	١٥٠	٣٠٠	١٥٠
٢-	صلاح الدين	١٠٠	٢٠٠	١٠٠
٣-	ديالى	٥٠	١٠٠	٥٠
٤-	الانبار	٣٥	٧٠	٣٥
٥-	كركوك	٢٥	٥٠	٢٥

## خامساً: نوع البحث ومنهجه:

استخدمت في بحثي العلمي هذا المنهج المسحي من خلال اخذ عينات مختلفة من حيث الجنس والعمر والمكان والزمان والوقوف على حالة كل عينة منها لغرض الوصول الى معلومات دقيقة ونتائج اكثر دقة.

## سادساً: الدراسات السابقة:

١- أ.م. محمد أحمد مخلف الزوبعي وأ.م. أحمد عبدالوهاب (مسؤولية الصحافة العراقية في تعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمع) دراسة تحليلية لصحيفتي الصباح والمشرق للمدة من (١/١٠/٢٠١٧م لغاية ١/١١/٢٠١٧م) ٤/٩/٢٠٢٠م/مجلة دراسات وبحوث اعلامية.

لقد توصل البحث في هذه الدراسة الى نتائج مهمة تمثلت في التعرف على دور الصحافة في تعزيز ثقافة التعايش السلمي، كما أظهر البحث دور صحيفتي (الصباح والمشرق) في تثقيف الجمهور لزيادة وعيهم

ومساعدتهم في العيش داخل مجتمع متسامح، كما كشف البحث عن وجود تنوع واختلاف في الجمهور المستهدف للصحيفتين من خلال الاعداد التي تم اجراء تحليل المضمون عليها، فضلا عن كشف البحث عن الاهتمام البالغ بمواضيع التعايش السلمي وتوعية المجتمع بهذا الشيء .

٢- أ. د. هاشم حسن التميمي (قضايا الديمقراطية والمجتمع المدني في الصحافة العراقية المتخصصة) دراسة لمستويات الاهتمام (ملحق جريدة الصباح نموذجاً) الجزء الثاني/مجلة الباحث الاعلامي، المجلد٤، الصفحات ٢٨-٤٥.

#### • توصلت الدراسة الى عدة حقائق نوجزها كالآتي:

١- حجم التغطية الاخبارية والتي تتمثل بالاخبار الصحفية تشكل نسبة ٢٦،١٥٪ ويفسر ذلك بأن المواضيع المنشورة في الملحق تتجه نحو صحافة الرأي وليس الخبر.

٢- تكشف النسب المئوية زيادة الاهتمام بقضايا الديمقراطية وحقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني والانتخابات مع انخفاض النسبة بعناصر اخرى مثل المواطنة ومراقبة السلطات والدستور والحريات المدنية .

٣- غياب فنون صحفية مهمه عن الملحق مثل التحقيقات الصحفية التي تتطلب جهود كبيرة ويمكن من خلالها فتح ملفات مهمه عن الفساد والانتهاكات .

#### • الاطار النظري للبحث:

##### اولاً: قواعد ومسؤولية الصحافة:

أكد خبراء واعلاميون ان من اهم ما يتم ذكره هو قواعد ومسؤولية الصحافة بالنسبة للمجتمع وتكون متمثلة بالدقة والمصداقية وتراعي في كتاباتها المجتمع وما لهذا المجتمع من مسؤوليات جنائية ومدنية وانسانية، ويجب ان تراعي جميع النواحي الاخلاقية التي من شأنها ان تؤثر في المجتمع لكي يتم الحصول على ما فيه من فائدة لذلك المجتمع وكل هذا يتم من خلال سرعة وانية نشر ما يحدث في المجتمع .

ومن الجدير بالذكر أن المسؤولية الاجتماعية للصحافة والاعلام هي تحاول عدم اثاره الغرائز وبنفس الوقت فهي تحرك العقول لذلك هي صحافة تحاول سد حاجيات ومتطلبات الفرد (المتلقي) في المجتمع وايصال تلك الحاجيات بسرعة فائقة. ويشير ثيودور بيترسون الى ان بداية القرن العشرين قد شهد تطورا كبيرا في مجال الاعلام حيث انها باتت اكثر معرفة ودراية بالمجتمع. فهي تعرض وجهات النظر المختلفة وتحاول تقريبها للمجتمع وهي بذلك وسيلة رقابية على حالات عامة وخاصة تهم المجتمع<sup>(١)</sup>.

(١) كريمان محمد فريد، المسؤولية الاجتماعية للعلاقات العامة، اطروحة دكتوراة (جامعة القاهرة:كلية الاعلام،

ثانياً: المستوى الذي يؤديه الاعلام:

مما تقدم يتضح ان للاعلام مستويات عدة يعمل بها وهي:

١- الاطار القانوني/ الذي تحدده الحكومة لما يعمل به الاعلام.

٢- الاطار المهني / وهو ما تحدده الصحافة في ضوء ما تقتضي ضمن عملها.

٣- الاطار الذاتي/ وهو الاطار الذي يقيد الصحفيون في التعامل والممارسة الاعلامية وكيف يتم من خلالها تطوير المجتمع والعمل على توعيته ففي هذا الاطار يتم تحديد المسؤولية التي يتحملها الاعلام ووسائل الاعلام وهو بهذا يقيد الحريات التي يعمل فيها الاعلام كل هذا في ضل الوعي الاخلاقي<sup>(١)</sup>.





## المبحث الاول

### توجهات الرأي العام والاشاعات ودور الحرب الفكرية

#### • الرأي العام:

لابدّ من النظر الى الرأي العام حيث انه يمثل المجتمع وما يحدث فيه وهو جمع اراء المجتمع البشري وهو لا يمثل رأي الجميع وانما رأي ذهب اليه او ذهبة اليه اراء مختلفة من المجتمع، وهو يمثل نتاج محتدم بين اراء المجتمع او بين حصيلة عدة اراء مختلفة من حيث الكمية والنوعية ومن حيث التعلم والمعرفة المجتمعية ومن هذا يخرج بفكر قد يكون مفاده رأي الجماعات الاقلية صاحب تأثير اكبر من الاغلبية في الرأي ونظراً لثن الرأي العام هو محصلة فكر جماعي لذلك هو يمثل المجتمع كله مدمج للوصول الى حل لمشكلة ما، وهو بذلك يسهل ترتيب العمل الذي لا يكون الا بالاجماع.

ان الرأي العام يتجه نحو حسم واتخاذ قرار لا يدل على الاجماع، ومن الواضح ان الرأي العام يقف الى مستوى كبير على وقف المناقشات العامة، وهي حيال ذلك تقف على سهولة ادوات الاتصال الاعلامي للمجتمع كالصحافة والاذاعة والاجتماعات العامة، ولذلك فأن كثرة المناقشات والمداومات للآراء المتخذة او المطروحة تتضمن تقويم وميزان لكافة الاحوال، واحيانا يكون القول ان الرأي العام هو رأي منطقي، ولكن هذا لا يمنع من ان يكون غير منطقي واحيانا لا يكون صوابا في بعض الاحيان. ولكن تزايدت الحاجة الملحة الى الدعاية في الوقت نفسه بأ زدياد المشكلات، ومن الطبيعي ان يتجه كل من درس الى الاهتمام بموضوع جوهرى وهو الدعاية<sup>(١)</sup> مختلفة في بعض بلدان الغرب من إضفاء الشرعية على علاقات الشواذ والمعاشرة الجنسية بين رجلين أو امرأتين حيث ركزت الوثائق الصادرة عن الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية التي عقدت لمناقشة الأمور المتعلقة بالعائلة وحقوق الإنسان على مسألة إزالة كل أشكال التمييز في هذه العلاقات التي تقوم على ما يخالف الطبيعة الإنسانية السوية. وبين العائلة التقليدية القائمة على علاقات الزواج الطبيعي كما عرفته نواميس الكون. حيث تم اتخاذ كلمتي (هوية الجنس) كمقابل (للجندر Gender).

(١) د. عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاعلام، دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٥، ص ٣٢٥-٣٣٦.

### • فائدة الرأي العام<sup>(١)</sup>

هنالك قوة كبيرة لا يمكن الاستهانة بها فهي قوة الرأي العام ففي مجتمعاتنا وشعوبنا توجد ضغوطات على حكام الشعوب وهذه الضغوطات مفادها التغيير للحكومات اذ يكون لها رأي خاص بها في اعلان الحرب وعقد المعاهدات ومن بعد ذلك يتم الصلح ان وجد وفقا لما يتطابق مع الرأي العام وتتم هنا الانقلابات السياسية في المجتمعات والاصلاحات الاجتماعية وفق ما يراه الرأي العام.

وعلى سبيل المثال نخص بالذكر ايزنهاور الذي نجح في انتخاباته لرئاسة الجمهورية انذاك، الذي وعده بإنهاء الحرب الكورية ابهضت الشعب والحكومة الاميركية من الاشخاص اكثر مما انهكتهم وكلفتهم الحرب العالمية الثانية وقد وعده بأن لا يدخل بلاده في حرب خارجية وكان هذا يؤثر في الرأي العام ويستجيب له مما ادى بالحكومة الى ان تسعى بشتى الطرق الى ان تتعرف لما ينقله الرأي العام تجاة ما يحدث من مشكلات مختلفة مما يدل من خلال ما تقدم وجود علاقة خاصة بين الحكومة والشعب، من ضمنها الانتخابات العامة التي يصوت بها افراد الشعب بحرية لأختيار من يمثلهم كي يعبرون عما في داخلهم من رغبات ومن اهمها فتح باب الشكاوا للجمهور كي تصل معاناتهم الى اعلى سلطات البلد ومن الطرق المتاحة للجمهور هي من خلال الفييس واحدى طرق الاعلام المختلفة وهي الصحافة او الاذاعة وغيرها من الوسائل المتاحة في الاعلام والاتصال.

### • مميزات الرأي العام:

والجدير بالذكر ان للرأي العام عدة ميزات تهتم المجتمع وتهتم المهتمين بقضايا المجتمع واهمها<sup>(٢)</sup>:

١- لا يمكن تحديد الرأي العام على اساس المصالح الشخصية حيث انها لا تتغير الا اذا شعر المجتمع بأن مصالحهم في خطر.

٢- قوة الرأي العام عندما يكون مستند على دراسة واسعة واكثر عقلانية وصلابة الرأي العام والذي يكون مستند الى رغبات ونزوات بعض الدارسين وقسم من الجمهور.

٣- ما يميز الرأي العام عن غيره انه متغير بتغير الزمان والمكان والقضية او الرأي.

٤- يجب ان يكون الرأي العام متوازنا مع الاغلبية من المجتمع.

٥- يمتاز الرأي العام بدرجة عالية من الحساسية قياسا بالاحداث الاله في المجتمع.

٦- الرأي العام اكثر استجابة للاحداث بمعنى انه رد فعل لما حدث.

(١) مختار حمزة، سيكولوجيا ذوي العاهات، ص ٢٧٠.

(٢) المصدر السابق.

### • انشاء الرأي العام:

تضاعفت قوة الراي العام وتجلت تأثيره في المجتمعات الحديثة لعدة اسباب منها<sup>(١)</sup>:

١. وجود التجمعات السكانية الكبيرة في المجتمع.
٢. وجود الانظمة التي تسود البلاد وحرية ابداء الاراء و الانتخابات والتصويت في المجتمعات.
٣. وجود وتوسع وسائل الاتصال الجماهيري وقدرتها الجماهيرية وتخطيها الحدود المكانية .
٤. انتشار التعليم بكثرة في المجتمعات والمدارس و الجماعات وزيادة نسبة الوعي في التكنولوجيا الرقمية.

٥. التطور التكنولوجي في برنامج فيس بوك و المواصلات ونشر المعلومات على صعيد دولي واسع .

### • العوامل التي تؤثر في الرأي العام:

يتأثر الرأي العام بعدة عوامل تؤثر فيه وهي :

١. التعليم والثقافة فهما يؤثران على شخصية الفرد واتجاهاته وكذلك شخصية الامة.
٢. الاسرة و هي تكون المؤثر الاول على الفرد والبذرة الاولى للتنشئة.
٣. العقيدة او الدين لدى الفرد فهو يؤثر بصورة او بأخرى على تفكير الفرد وسلوكه.
٤. وسائل التواصل الاجتماعي التي تلفت نظر الفرد حول مسأله تهمة الرأي العام وارهه حولها.
٥. الاجتماعات والمناقشات التي تحدث في الشارع حول قضية معينة فألرأي العام يتكون من خلال اراء الافراد.
٦. الشائعات التي تؤثر في الرأي العام وتأثيرها يكون نفسيا حيث تكون موجه له.
٧. الفرد وحالاته الاجتماعية والاقتصادية فهي تحدد وتؤثر في الرأي العام.

### • تغيرات الرأي العام:

- يميل الرأي العام الى تغييرات مهمة في المجتمع ولكن هنالك بعض الملاحظات التي يجب الوقوف عليها:
- ان لأجهزة الاعلام بصورة عامة والفيس خاصة دور بارز ومهم في المجتمع وفي تعديل الرأي العام.
  - تغيير الرأي العام واتجاهاته وتعديله امر لا يستغنى عنه في بعض الاحيان سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.
  - أن ما يحدد مشروعية تعديل الرأي العام هي مصلحة المجتمع العامة حاضرا ومستقبلا.

(١) د. كامل خورشيد، المدخل الى الرأي العام، ص ١١٥-١١٦.

- غالباً ما يكون الرأي العام المبني على معتقدات دينية وتراث ثقافي يحاور ويقاوم اي تعديلات تطراً عليه .
- الحداثة التي يمتلكها الرأي العام في طروحاته تكون سله التغيير والتعديل .
- الاشاعات: تعريف الاشاعة وانتشارها:  
ماهية الاشاعه: الإشاعة لغة اشتقاق من الفعل "أشاع"، أما الشائعة لغة فهي اشتقاق من الفعل (شاع) الشيء يشيع شيوعاً وشياعاً ومشاعاً ظهر وانتشر، ويقال: شاع بالشيء : أذاعه .  
أما الاشاعه اصطلاحاً فتعددت تعريفاتها، ومن هذه التعريفات:  
الاشاعة اصطلاحاً فتعني: المعلومات أو الأفكار، التي يتناقلها الناس، دون أن تكون مستندة إلى مصدر موثوق به يشهد بصحتها. أو هي الترويج لخبر مختلق لا أساس له من الواقع، أو يحتوي جزءاً ضئيلاً من الحقيقة.
- الحرب الفكرية:  
وتسمى حرب الأفكار والأعصاب، حيث انها إحدى الوسائل التي يلجأ إليها الخصم للتأثير على الآراء والمشاعر والسلوكيات بطرق تسهل الوصول لأهدافهم، استخدمت عبر التاريخ، بدأها جنكيز خان إمبراطور المغول، في فتوحاته، واستخدمت بقوة في الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث بدأت بنشر الشائعات وبث الرعب في قلوب المدنيين والعسكريين، وخلال السنوات القليلة الماضية، أصبحت واحدة من أهم الوسائل التي يلجأ إليها أعداء الوطن للتشكيك في مقدرات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية، ورأيانها في نشر الشائعات بين صفوف المجتمع، وما نتج عنها من نشر حالة للإحباط، وهو ما ثبت عدم صحته.
- أهداف الحرب الفكرية: وتتمثل فيما يلي:  
١- ايصال فكرة اليأس من النصر في نفوس الجهة المعادية، ويتم هذا عن طريق المبالغة في وصف القوة بالانتصارات والتميز والعدد والعدة حتى تصل فكرة للجهة المقابلة بأنهم لايمكن قهرهم او الانتصار عليهم.
- ٢- ايصال فكرة عن طريق وسائل الاتصال الحديثة(الفييس بوك) الى كل من يعادي ويقف بوجه هذه المؤسسة او المجتمع او بلد ما الى الاستسلام ويتم عن طريق توجيه نداءات بشكل اعلان تحرضهم وتوصل لهم رسالة الاستسلام.
- ٣- اضعاف روح الايمان بالفوز والانتصار لدى العدو المقابل عن طريق اثبات قوته واهدافه بصورة مزيفة.

٤- تفكيك الجهة المقابلة داخليا واحداث خلل ويتم ذلك بأىصال فكرة اظهار العجز الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن تحقيق الاهداف للجماهير .

• الوقاية ضد الحرب الفكرية:

توجه إلى جماعات عدائية أو محايدة أو صديقة للتأثير على آرائها وعواطفها ومواقفها الحرب النفسية هي اشد خطورة من الحرب العسكرية حيث تستخدم وسائل كثيرة، إذ توجه تأثيراتها على أعصاب الناس وعقولهم ووجدانهم، وعلى ذلك كله فهي تكون في الغالب مقنعة خفيه لا ينتبه الناس اليها والى أهدافها، ومن ثم فأنهم لا يكونون مستعدين لها. فعلى سبيل المثال اي شخص يدرك خطر القنابل والمدافع ويحمي نفسه منها. ولكن هذة الحرب تتسلل إلى داخل الشخص دون أن يعلم. وهي في جبهتها اكثر شمولاً واتساعاً على الاغلب من الحرب العسكرية ذلك انها تتوجه نحو المدنيين والعسكريين على حد سواء .

ومن هذا كله يمكن القول أن الحرب النفسية وكما يراها العديد من خبراء علم النفس العسكري هي استخدام مخطط من قبل دولة أو مجتمع للدعاية وغيرها من الإجراءات الإعلامية الموجهة وسلوكها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة واهداف الدولة أو الدول المستخدمة.

• الفيس بوك:

يعتبر الفيس بوك من اكثر المواقع التواصل الاجتماعي انتشار ومعرفة شعبية لدى العالم، وقد استطاع انشاء هذا الموقع طالب جامعي في جامعة هارفارد اسمه (Zuckerberg Mark) عام 2004، وكانت افكاره راسخة على تكوين موقع مصغر على شبكة النت لغرض التواصل بين كافة الطلبة في الجامعات والمعاهد والمدارس والبقاء على طريقة الروابط فيما بينهم بعد التخرج، وفي بادئ الامر كان قد اقتصر استخدامه على مستوى الطلبة ممن يمتلكون بريد الكتروني ثم بعد ذلك اطلقه للجمهور . حيث يساعد الفيس بوك للمستخدمين الاتصال مع الآخرين، و الارسال بين الافراد وتكوين مجموعات لها نفس الاهتمام والميول والرغبة وكذلك معرفة مدى المستوى التفكيري لهؤلاء الافراد ومعرفة اهتمامهم للرسالة والصورة والفيديو، غير ذلك اهتمامات اجتماعية وثقافية وسياسية، وكيفية تمكينهم من الاتصال مع بعضهم والتفاعل في الشؤون التي تعنيهم، كما فصح المجال امام المستخدمين في التعبير عن ارائهم في قضاياهم، والقدرة على مساعدتهم في نشر أي معلومة بسرعة فائقة وكذلك بعض الانشطة لا يستطيع أن يشاهدها الا اصدقائه، وهو بذلك يحصل على ارباح من خلال الاعلانات التي يقوم بها. ويسهل لكافة المستخدمين تكوين ملفات خاصة تحتوي على بعض الصور والملفات الخاصة، ويسهل من عملية تبادل الرسائل والانضمام إلى تكوين اصدقاء. ومن الجدير بالذكر فإن عرض جميع البيانات بالتفصيل للملف الخاص على المستخدمين من نفس الشبكة وقليل من الاستثناءات

الأخرى. مختصر وقد ساعدت شبكة الفييس بوك على توفير أفضل الخدمات التي تعمل على كسب كم هائل من المستخدمين.



## المبحث الثاني

### دور الاعلام العربي بين المؤسسات ومضمونها للعالم الخارجي

من الجدير بالذكر ان الاعلام يعتبر من اهم مقومات السياسة العامة للدولة وخاصة الاعلام الخارجي لذلك نجدها تحرص على بناء وتقويم الوسائل الاعلامية الخارجية حيث انها تبين اهداف ومواقف تلك الدولة وتقوم بعرض ونشر نشاطاتها على جميع الاصعدة، ولا ننسى ان الاعلام الخارجي يختلف جذريا عن الاعلام الداخلي حيث يتمتع بأنه احد ادوات سياساتها الخارجية وهو بذلك يلعب دورا بارزا وهاما في تبرير وتفسير المواقف السياسية التي تطرأ.

وعادة الاعلام يسعى الى تفعيل العديد من المهام ومنها:

١- عدم الثقة في القوة المعادية.

٢- تغيير في احداث الرأي العام.

٣- يحاول ان يقف مع الدولة وتثبيت ما ينجز أفكارها.

ان تحقيق الاهداف المناطه بالاعلام الخارجي والتي يستطيع ان يحققها فلا بد من وجود محددات ومتغيرات تتحكم فيه ومنها حجم القوة ونوعها التأثيري لهذا الاعلام<sup>(١)</sup>.

• مصادر الاعلام الرسمي:

والمقصود به هو الذي يتبع او الذي تملكه الانمة الحاكمة وهو بالاساس مهمته ايصال وجهة نظر الحكومة في القضايا الدولية والمحلية والعربية وهو على الاغلب يحاول ان يوجه رسائله عبر هذه الوسائل التي نتناولها او نستخدمها في حياتنا اليومية واهمها الفيس بوك وما يقوم به من نقل معلومات للعالم بأجمعه وهي بالاساس تكون موجهه للمواطن وهي تحاول تبني وجهات النظر تجاه الحكومة ولكن يتمتع بقدر محدود من الحرية في التعبير عن الرأي .

هذا النوع من الاعلام لايزال موجودا على الساحة العربية بالرغم من انفتاح الفضاء للمثات من المراسلات من جميع انحاء العالم كافة ومن تدفق المعلومات والافكار عن القنوات الفضائية، ومن خلال ثورة الاتصال التي يشهدها العالم ويشهد تطورها في وقتنا الحاضر تطورا سريعا نوعا وكما.

(١) د.عبد الرزاق محمد الدليمي، الاعلام العربي، عمان الاردن، دار المسيرة، ط١، ٢١١، ص ٢٩.

ان النظام العالمي الجديد للإعلام ووسائل الاعلام (الفييس) يمكن ان يستند على اسس اهمها:

- ١- تعدد مصادر الاعلام والصحافة.
- ٢- تعدد حريات الصحافة والاعلام.
- ٣- يتمتع الصحفيين وجميع المهنيين الذي يعملون في وسائل الاعلام بحرية لا تنفصل على المسؤولية.
- ٤- دعم قدرة البلدان النامية على التوصل الى تحسين وضعها الخاص ولا سيما عن طريق التزود بالمعدات والتحسين الكامل لها.
- ٥- المصادقية الصادقة للبلدان المتقدمة كي تساعد في بلوغ اهدافها.
- ٦- احترام الذات الثقافي لكل امة من الامم وحقها في الاطلاع على ما يجري في وسائل التواصل الحديث واهمها الفييس بوك كي توصل للعالم امانيتها وقيمها الاجتماعية والثقافية.
- ٧- لا بد من احترام الشعوب في الاشتراك في التبادل الدولي للمعلومات على اساس المساواة والعدالة والمصالح المتبادلة.

#### • المراجع الاعلامية

يلاحظ بروز ظاهرة من ظواهر الاعلام العربي للاعلام الغربي على الساحة الاعلامية وغير الاعلامية وعلى جميع وسائل التواصل ومنها الفييس بوك والصحف وعلى جميع المجالات الغربية المتداولة في الاوساط العربية وخاصة تلك المعربة التي تكون موجهة للقراء في الشرق الاوسط ومنها الاذاعات المختلفة التي تكون متعددة اللغات واللهجات وخاصة شبكة الانترنت العالمية، فأذا تأملنا قطاع التلفاز مثلاً، بحكم انه الاوسع انتشاراً ومعرفة لوجدنا الاثر الاعلامي الغربي وطغيانه واضحاً، في احصاءات منظمة اليونسكو (منظمة الامم المتحدة للثقافة والتربية والعلوم والاتصال) عن الوطن العربي، ففي الدول العربية وخاصة سوريا والجزائر وتونس تستورد برامج بثها تصل الى الثلث من البث الاجمالي، اما في لبنان فإن البرامج الاجنبية تزيد على نصف الاجمالي من المادة التي تبث في البرامج.

#### • دور وسائل الاعلام في المجتمع الحديث:

لقد أشادت منظمات الأمم المتحدة اليونسكو بدور الإعلام الحُرّ والفييس خاصة الذي يعتمد تعدد وجهات النظر، وحُرّيّة التعبير بوصفها إحدى أهم أدوات تعزيز الشفافيّة في المجتمع، وإحدى ركائز التنمية السياسيّة، والثقافيّة، وهذا من شأنه ان يعطي قيمة كبيرة لوسائل الإعلام، ويُعلي من شأنها على جميع الاصعدة، ومن الجدير بالذكر أنّ تلك العمليّة الداعمة للاعلام ووسائله بمختلف محاورها تُساهم في توعية المجتمع، ونبذ العنف، والتطرّف؛ إذ إنّ المجتمع الحضاري الواعي يمتلك مناعة ذاتية ضدّ التطرّف، وذلك يُبيّن بحياة أفضل لكافة فئات المجتمع، وتكون مُتبادلة بين الشعب، والحكومة، والإعلام.



ومن الأدوار التي يلعبها الإعلام في تنمية المجتمع ما يلي: المساهمة في صنع القرار، حيث يُساهم في إنتاج القرار السياسي وتوضيحه وفهمه. ويساهم في تقبُّل أو رفض القرارات.

تعزيز الحوار بين الثقافات حالةً طبيعيةً وفرصةً لطيفةً للتفاهم والتعرّف على الآخرين. تنمية الوعي لدى الشعوب: تؤدّي وسائل الإعلام دوراً هاماً في تنمية وعي الشعوب وتحفيز الشباب على تنمية المجتمع والتعاون لأجل نهضة البلاد ومواجهة كل العوائق، حيثُ إنّها بقدرتها الكبيرة وإمكانياتها غير المحدودة، مسؤولةٌ عن تعريف الناس بالكثير من القضايا والمخاطر كالجريمة مثلاً.

#### • الصحافة التنموية (الفييس بوك)

وهي تمثل محاولات لمواجهة الاندفاع نحو الاستعمار الالكتروني. واعترف الباحثون بأن متطلبات الصحافة الناشئة تختلف عن متطلبات الصحافة الكاملة او الناضجة، وبالتالي فإن محاولة فرض النماذج القانونية او الاقتصادية لواحدة منها على الاخرى سوف تفشل في تفسير الاختلافات الاساسية الناتجة عن مجموعة من العوامل التاريخية والثقافية<sup>(١)</sup>.

وبناء على ماتقدم فمن الواضح ان الصحافة التنموية تعمل في الاصل على تلبية احتياجات الدول النامية. وتعمل على تشجيع وسائل الاعلام كافة، وعدم اعادة تشجيع النماذج التي تعرض وفي الاصل هي غريبة وهذا من الامور المهمة جدا في ان يعمل على تنزيل من شأن الثقافات المحلية والتقليدية ويهمش دورها في العمل الاعلامي والتنموي، لابد من الامعان في النظر الى النتيجة السريعة لإعادة النظر في الاعلام التنموي والتي قد تظهر في التأثير الذي يحدث في الاعلام، فلا بد لنا من الاشارة الى ان نجاح وسائل الاعلام (الفييس بوك) وغيره من الوسائل الاخرى والاستخدام الفعال المفرط لها يستوجب معرفة متمعنة وجيدة بالمصادر المتاحة وكيفية الوصول الى هذه المصادر والعلاقات المتداخلة بينها.



(١) توماس مكافيل، ترجمة، د. حسني نصر ود. عبدالله الكندي، الاعلام الدولي، النظريات-الاتجاهات والملكية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن، ٢٠١٣، ص ٧٧.

## الإستنتاجات

- ١- تبين من خلال الدراسة التي قمت بها ان الدراسة حققت الاهداف المرجية الوصول اليها في التعرف على دور الاعلام في تنمية المجتمع وتوعيته.
- ٢- تبين من الدراسة كلها الدور البارز للاعلام وللفييس بوك لتوعية المجتمع واثقيفه وزيادة الوعي فيه.
- ٣- اظهرت الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال الدراسة والبحث الاختلاف الواضح في مستوى تعلم طبقات المجتمع.
- ٤- اتضح من خلال الدراسة والبحث ان الاعلام والفييس بوك خاصة مهتم بحياة المجتمع وتوعيتهم ونقل الاحداث والاخبار للناس لحضة وقوعها.
- ٥- اعتماد الفييس على الخبر والصورة في حيث ان وجود الصورة بالنسبة للمشاهد هي تعادل الف كلمة وخاصة في زمن الحداثة وزمن السرعة.

### • التوصيات

- ١- التأكيد على استخدام جميع وسائل الاعلام في ممارسة وتطبيق دورها الايجابي والذي يؤثر في المجتمع وتنميته سلمياً.
- ٢- تأكيد اشاعة روح المسامحة وتنمية المجتمع بالمادة التي تهتم المجتمع .
- ٣- لابد من تدخل الحكومة في الكشف عما يضر المجتمع او فيه تأثير على المجتمع ومن هم الذين يحاولون مضرة المجتمع.
- ٤- وقوف وسائل الاعلام الى جانب الحكومة وبالعكس لغرض تنمية المجتمع ومساعدة في كل جانب من الجوانب التي يدخل دور للأعلام فيها.
- ٥- لابد من تخصيص مساحات تكون بشكل ثابت داخل المجلة والجريدة تختص بموضوع تنمية المجتمع.

